أثر كلية الإمام الأعظم الجامعة في خدمة الحديث النبوي وأهله
دراسة تطبيقية ميدانية على عينة من خريجي قسم أصول الدين تخصص حديث وعلومه

The Impact of the Imam Aladahm University in the Prophet's Hadith
An applied study on the graduates of the Department of Fundamentals of Religion

أ. م. د. محمد سعدي شفيق
Assis. Prof. Mohammed Saady Shafeeq

الكلمات المفتاحية: حديث نبوي، علوم الحديث، كلية الإمام الأعظم، دراسة تطبيقية، خدمة مجتمع

الملخص

كلية الإمام الأعظم واحدة من الكليات العريقة ممتدة الجذور في تأسيسها والحديثة المعاصرة في معاودة دورها الرائد لطلاب العلوم الإسلامية في العراق وغيره من أبناء العالم الإسلامي، ففي سنة ٤٥٩هـ، ١٠٦٧م تم إنشاء مدرسة الإمام أبي حنيفة، وهي أول مدرسة منتظمة واسعة أُنشئت في العراق، وأصبحت محط أنظار العلماء وطلاب العلوم في مُختلف أنحاء العالم الإسلامي آنذاك. وظلت متواصلة في عطائها العلمي عبر القرون اللاحقة، وقبيل الحرب العالمية الأولى تم تخطيط كلية العراق الإسلامية المعروفة بـ(الكلية الأعظمية) ، وافتتحت عام ١٣٢٩هـ ١٩١١م ، وانتظمت الدراسة فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى، وفي ١٩٢٣م صدر الأمر من الحكومة آنذاك بإعادة (الكلية الأعظمية) وجعلها تابعة لديوان الأوقاف ، وصارت أكبر مدرسة في العراق ونالت شهرة واسعة بين المعاهد العالية، وفي العام ٢٠٠٣م اجتمعت الهيئة التدريسية وقررت إعادة اسمها الأول (كلية الإمام الأعظم) ، لتعاود هذه المؤسسة العلمية البارزة دورها في خدمة الإسلام وأهل العلم في بلد الحضارات العراق الأشم، وقد قدمت هذه الكلية خدمة جليلة إلى الحديث النبوي الشريف وعلومه، بأساتذتها وطلابها الذين انتشروا في بقاع العالم، ينشرون العلوم الإسلامية والفكر الوسطي، وفي بحثي هذا، سأسلط الضوء على الأثر الكبير الذي تركته هذه الكلية في علوم الحديث.

Keywords: Prophetic hadith, hadith sciences, Imam Aladham College, applied study, community service

Summary

Imam al-Adham College is one of the long-established colleges with roots in its foundation and modernity in resuming its pioneering role for students of Islamic sciences in Iraq and other sons of the Islamic world. The focus of attention of scholars and students of science in various parts of the Islamic world at the time. And it continued in its scientific endeavor through the subsequent centuries, and prior to the First World War, the Islamic College of Iraq known as (Al-Adhamiya College) was planned and opened in 1329 AH 1911 AD and the study was organized there until the outbreak of the First World War. It belongs to the Diwan of Awqaf and it became the largest school in Iraq and gained wide fame among the higher institutes. The college is a great service to the noble Prophet's Hadith and its sciences, with its professors and students who have spread all over the world, spreading Islamic sciences and moderate thought.

المقدمة

الحمد لله، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن والاه، وبعد:

فإن كلية الإمام الأعظم واحدة من الكليات العريقة ممتدة الجذور في تأسيسها والحديثة المعاصرة في معاودة دورها الرائد لطلاب العلوم الإسلامية في العراق وغيره من أبناء العالم الإسلامي، ففي سنة ٤٥٩هـ، ١٠٦٧م تم إنشاء مدرسة الإمام أبي حنيفة، وهي أول مدرسة منتظمة واسعة أُنشئت في العراق، وأصبحت محط أنظار العلماء وطلاب العلوم في مُختلف أنحاء العالم الإسلامي آنذاك. وظلت متواصلة في عطائها العلمي عبر القرون اللاحقة، وقبيل الحرب العالمية الأولى تمَّ تخطيط كلية العراق الإسلامية المعروفة بـ(الكلية الأعظمية)، وافتتحت عام ١٣٢٩هـ ١٩١١م، وانتظمت الدراسة فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى، وفي ١٩٢٣م صدر الأمر من الحكومة آنذاك بإعادة (الكلية الأعظمية) وجعلها تابعة لديوان الأوقاف وصارت أكبر مدرسة في العراق ونالت شهرة واسعة بين المعاهد العالية، وفي العام ٢٠٠٣م اجتمعت الهيئة التدريسية وقررت إعادة اسمها الأول (كلية الإمام الأعظم) لتعاود هذه المؤسسة العلمية البارزة دورها في خدمة الإسلام وأهل العلم في بلد الحضارات العراق الأشم، وقد قدمت هذه الكلية خدمة جليلة إلى الحديث النبوي الشريف وعلومه، بأساتذتها وطلابها الذين انتشروا في بقاع العالم، ينشرون العلوم الإسلامية والفكر الوسطي، وفي بحثي هذا، سأسلط الضوء على الأثر الكبير الذي تركته هذه الكلية في علوم الحديث.

أهداف البحث:

كل بحث علمي لابد له من غاية يسعى إلى تحقيقها، ولابد أن تتسم الأهداف الجيدة بوضوح علاقتها المباشرة والمفسرة والمحددة لمشكلة الدراسة، تتمثل أهداف البحث الحالي في الآتي:

١. التعرف على كلية الإمام الأعظم – رحمه الله – الجامعة.

٢. معرفة ماهية الحديث النبوي الشريف.

٣. تبيين أهمية مخرجات هذه الكلية العريقة في خدمة الشريعة الإسلامية.

٤. تحديد ما لهذه المخرجات من الأثر الإيجابي الكبير في خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه في العراق والعالم الإسلامي أجمع.

٥. تقديم مقترحات حول سبل تطوير العمل في خدمة الحديث النبوي الشريف.

منهج البحث:

يمثل المنهج مجموعة القواعد والإجراءات التي يجب أن يتبعها الباحث للوصول إلى النتائج المستهدفة، وقد اتبع الباحث المنهج التطبيقي الميداني، ثم الوصفي التحليلي كمنهج كلي، معتمدا على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها وتحليلها وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة، وتجدر الإشارة هنا إلى أن الدراسة حديثة، تركز على الجانب العملي أكثر من النظري؛ لذلك سيلمس القارئ الكريم ندرة

المصادر والمراجع المعتبرة في الكتابة، كون الدراسة لا تركّز على ما كتبه الباحثون سابقا، إنما يكون التركيز على دراسة الواقع المعاصر الذي نعيشه اليوم، وهذا المنهج من أهم المناهج العلمية في كتابة البحث العلمي الأكاديمي المتكامل، إلا أننا نرى أن هذا المنهج قد هُجِر في كلياتنا الإنسانية عامة، والكليات الإسلامية على وجه الخصوص، مع أن هذا المنهج ينماز بحداثته، ومعاصرته للوقائع التي تحدث في هذا الزمن، وبكونه يساهم في حل إشكال معاصر، عن طريق النزول إلى الشارع، والتعرّف على آراء المجتمع وجها لوجه.

مجتمع البحث:

يقصد الباحث بمجتمع البحث هنا، جميع مفردات أو وحدات الظاهرة أو المشكلة موضوع الدراسة، ومجتمع البحث يشمل عينة عشوائية من خريجي كلية الإمام الأعظم، من حملة الشهادات العليا، ممن، سواء من المهجرين داخل العراق، أو المجتمع المستضيف للنازحين، وغاية الباحث من هذه الدراسة التعرف على رأى العينة حول إشكالية التعايش مع الأديان الأخرى، ممن تخصصوا في الحديث النبوي الشريف، ونذروا وقتهم لخدمته، للخروج بتوصيات تسهم في الحفاظ عليها، وتقديم مقترحات يمكن للمختصين والمهتمين بهذا الشأن الاستفادة منها.

الإطار المكاني:

وقع اختيار الباحث على خريجي كلية الإمام الأعظم – قسم أصول الدين فقط، ممن تتراوح أعمارهم ما بين ٢٠ و٦٠ عاما، لما يتمتع به معظم أفراد العينة من العلم النافع، والاطلاع الواسع، والخبرة الجيدة في اختصاصهم.

الإطار الزماني:

سيتناول الباحث المدة من أول دورة تخرجت في سنة ٢٠٠٠م ولغاية يومنا هذا، وقد وقع اختيار الباحث على المدة المذكورة، مراعاة لحداثة المعلومات الواردة في البحث، إضافة لملاحظة الباحث إلى أن قسم أصول الدين لم يكن القسم الأول الذي استحدث في الكلية وقتها.

أدوات جمع البيانات:

يقصد بها الأدوات المراد توظيفها في الحصول على بيانات الدراسة، وتم تحديد طريقة جمع البيانات بناءً على طبيعة البيانات المراد الحصول عليها من حيث كونها رقمية أم لفظية، ومن مصادر أولية أم ثانوية، كما تم تحديد أداة جمع البيانات بناءً على طبيعة مشكلة البحث، والمنهج المتبع في البحث، وتمت مراعاة مجتمع البحث وعينته، والجهد والمقدرة المالية والوقت المتوفر للباحث في اختيار أدوات جمع البيانات، ولذلك استخدم الباحث الأدوات الآتية:

١) الملحوظة:

وتُستخدم الملحوظة لرصد أنماط السلوك الخارجي بالعلاقة بين الفرد ووسائل الإعلام أو تأثيرها، لذلك تعد ضرورة لدعم التغيرات الخاصة بالآراء والاتجاهات، واستهدف الباحث بالملحوظة الكشف عن الدور الذي يتبعه عينة البحث اثناء حظر التجوال وإغلاق المساجد، وبعدها.

٢) المقابلة:

يجتمع في أسلوب المقابلة خصائص أنموذج الاتصال وجها لوجه، وتُعرف بأنها تفاعل لفظي منظم بين الباحث وعينة البحث أو عينة البحثين على أسئلة الباحث، واستخدم الباحث المقابلة مع عدد من علماء الدين والمشايخ في بغداد والفلوجة، لأخذ معلومات الاستبيان منهم مباشرة.

٣) الاستبيان:

وهو أسلوب جمع البيانات الذي يستهدف استثارة الأفراد عينة البحث بطريقة منهجية ومقنعة، لتقديم حقائق وآراء أو أفكار معينة، في إطار البيانات المرتبطة بموضوع الدراسة وأهدافها، دون تدخل من الباحث في التقرير الذاتي للمبحوثين في هذه البيانات وقد اختار الباحث أداة الاستبيان لجمع المعلومات للأسباب الآتية:

١. تعدد وتنوع البيانات التي استهدفها هذا البحث.

٢. سهولة مراجعة البيانات وتصنيفها وتحليلها وإيجاد المعالجة المطلوبة.

٣. يستطيع الباحث من الاستبيان استطلاع آراء أعداد غفيرة من الجمهور.

٤. انتشار خدمة الإنترنت وتوفرها لدى عينة البحث بشكل كامل.

أسئلة الاستبيان:

١. الاسم (اختياري)

٢. رقم الهاتف (اختياري).

٣. البريد الإلكتروني (اختياري).

٤. الجنس: (ذكر، أنثى).

٥. مكان العمل

٦. التحصيل الدراسي (بكلوريوس، ماجستير، دكتوراه)

٧. اللقب العلمي (أستاذ دكتور، أستاذ مساعد، مدرس، مدرس مساعد)

٨. التخصص العام والدقيق

٩. عدد البحوث المنشورة في علم الحديث.

١٠. عدد المؤتمرات العلمية التي شاركت فيها بصفة باحث.

١١. أتقوم بتدريس علوم الحديث سواء بصفة رسمية أو على شكل دروس خارجية؟ (نعم، كلا)

١٢. أقمت بتأليف كتاب/ أو كتب في الحديث وعلومه؟ (نعم، كلا)

١٣. هل لديكم أنشطة علمية أخرى في خدمة الحديث النبوي؟ إذا كان جوابك بنعم، يرجى ذكرها

ومن الجدير بالذكر أن الباحث قد استخدم التقنيات الحديثة في جمع الاستبيان، لسهولتها، وسرعة انتشارها، وإمكانية تحليل البيانات الرقمية الضخمة في وقت قصير.

المطلب الأول
الجانب النظري

أولا: التعريف بالإمام الأعظم

هو النعمان بن ثابت بن النعمان بن المرزبان[1]

(١) المرزبان: الفارس الشجاع المقدم على القوم دون الملك،

الفارسي[١].

ولد بالكوفة سنة ٨٠ من الهجرة النبوية على رواية الأكثرين، التي يكاد يجمع عليها المؤرخون[٢].

نشأ الإمام أبو حنيفة في بيت من بيوت التجار، فأبوه كان تاجراً ويغلب على الظن أَنَّهُ كان تاجر خَزٍّ، وإن أبا حنيفة أخذ هذه المهنة عن أبيه كما هي عادة الناس، حيث إنَّ أباه قد ألتقى بسيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وقد دعا له بالبركة فيه وفي ذريته، وهذا يدلُّ على أنَّ الإمام أبا حنيفة قد نشأ في بيت إسلامي، وتوجه في بداية نشأته إلى حفظ القرآن الكريم، وقد أخذ القراءة عن الإمام عاصم أحد القراء السبعة، واختلف (رحمه الله تعالى) إلى السوق قبل أن يختلف إلى العلماء، حتى لمح بعض العلماء ما فيه من ذكاء وعقل راجح، يروى عن أبي حنيفة أنه قال: «مررت يوماً على الشعبي –وهو جالس فدعاني وقال لي: إلى من تختلف، فقلت: إلى السوق، فقال: لم أعن الاختلاف إلى السوق، عنيت الاختلاف إلى العلماء فقلت: أنا قليل الاختلاف إليهم فقال لي: لا تغفل، وعليك بالنظر في العلم ومجالسة العلماء، فإني أرى فيك يقظة وحركة، قال: فوقع في قلبي من قوله فتركت الاختلاف إلى السوق وأخذت في العلم فنفعني الله بقوله»[٣].

لم يعرف الفقه الإسلامي في تاريخه رجلاً كثر مادحيه وناقديه كأبي حنيفة رضي الله عنه، فقد كثرت الألسنة في قدحه، كما ألفت الكتب الكثيرة في مدحه ذلك بأنه كان فقيهاً مستقلاً قد سلك في تفكيره مسلكاً استقل به وتعمق فيه واغور، فكان لا بد ان يجد الموافق المعجب والمخالف المحنق، ولقد كان جل ممن ذموه ممن لم يستطيعوا مجاراته في استقلال فكره أو لم تصل مداركهم إلى فقه، ولقد بقيت أصوات الثناء تتجاوب في الأجيال تعطر سيرة ذلك الفقيه العظيم، ولقد كان الثناء على علمه وشخصه من رجال كثيرين، تخالفت مناحي تفكيرهم واتفقوا جميعاً على تقديره.

فقال فيه ابن المبارك: (ما رأيت في الفقه مثل أبي حنيفة).

وقال الشافعي: (قيل لمالك هل رأيت أبا حنيفة؟ قال: نعم، رأيت رجلاً لو كلمك في هذه السارية أن يجعلها ذهباً لقام بحجته).

وقال سفيان الثوري: (كان أبو حنيفة أفقه أهل

وقيل ،هم ملوك الأطراف ومرز هو الحد، ومرزبان هو صاحب الحد. ينظر: مفاتيح العلوم ١/ ١٣٧، تاج العروس ٣٦/ ١٦٧، معجم لغة الفقهاء ١/ ٤٢١.

(١) ينظر: الطبقات الكبرى ٧/ ٢٣٣، أخبار أبي حنيفة وأصحابه ١/ ١٥، الفهرست ١/ ٢٥١، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٥، تهذيب الأسماء واللغات ٢/ ٢١٦، وفيات الأعيان ٥/ ٤٠٦، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٩٠، أبجد العلوم 1/636، أبو حنيفة للإمام محمد أبي زهرة ص١٥.

(٢) ينظر: تاريخ مولد العلماء ووفياتهم ١/ ١٩٩، أخبار أبي حنيفة ١/ ١٧، الوافي بالوفيات ٢٧/ ٨٩، سير أعلام النبلاء ٦/ ٣٩١، الأعلام للزركلي 36/ 8، أبو حنيفة للإمام محمد أبي زهرة ص١٥، الأئمة الأربعة لعبد العزيز الشناوي ص٣.

(٣) ينظر: أخبار أبي حنيفة ١/ ١٩، تاريخ بغداد ١٣/ ٣٢٦، وفيات الأعيان ٥/ ٤٠٥، أبو حنيفة للإمام أبي زهرة ص٢٠، ٢٤، الأئمة الأربعة لعبد العزيز الشناوي ص١٠-١١.

الأرض في زمانه).

وقال فيه جعفر بن الربيع (أقمت على أبي حنيفة خمس سنين فما رأيت أطول صمتاً منه، فإذا سُئل عن شيء من الفقه، تفتح وسال كالوادي، وسمعت له دوياً، وجهارة بالكلام)[1].

هذه بعض أقوال من أثنوا عليه، فهذا الذي سقناه غيض من فيض، وكل ممن عاصره سواء كان موافقاً أم مخالفاً وصفه بأنه كان فقيهاً.

ثانيا: التعريف بكلية الإمام الأعظم الجامعة

فإن كلية الإمام الأعظم واحدة من الكليات العريقة الممتدة الجذور في تأسيسها والحديثة المعاصرة في معاودة دورها الرائد لطلاب العلوم الإسلامية في العراق وغيره من أبناء العالم الإسلامي، ففي سنة ٤٥٩هـ، ١٠٦٧م تم إنشاء مدرسة الإمام أبي حنيفة، وهي أول مدرسة منتظمة واسعة أُنشئت في العراق، وأصبحت محط أنظار العلماء وطلاب العلوم في مُختلف أنحاء العالم الإسلامي آنذاك. وظلت متواصلة في عطائها العلمي عبر القرون اللاحقة، وقبيل الحرب العالمية الأولى تم تخطيط كلية العراق الإسلامية المعروفة بـ(الكلية الأعظمية)، وافتتحت عام ١٣٢٩هـ ١٩١١م، وانتظمت الدراسة فيها حتى قيام الحرب العالمية الأولى، وفي ١٩٢٣م صدر الأمر من الحكومة آنذاك بإعادة (الكلية الأعظمية) ، وجعلها تابعة لديوان الأوقاف وصارت أكبر مدرسة في العراق ونالت شهرة واسعة بين المعاهد العالية، وفي العام ٢٠٠٣م اجتمعت الهيئة التدريسية وقررت إعادة اسمها الأول (كلية الإمام الأعظم) لتعاود هذه المؤسسة العلمية البارزة دورها في خدمة الإسلام وأهل العلم في بلد الحضارات العراق الأشم، وقد قدمت هذه الكلية خدمة جليلة إلى الحديث النبوي الشريف وعلومه، بأساتذتها وطلابها الذين انتشروا في بقاع العالم، ينشرون العلوم الإسلامية والفكر الوسطي.[2]

ومن الجدير بالذكر هاهنا أن كلية الإمام الأعظم في إحصائية رسمية أشارت إلى أن عدد خريجي قسم أصول الدين منذ افتتاح القسم تجاوز ٥٢٣٥ خمسة آلاف ومئتين وخمسة وثلاثين خريجا.

ونبقى أمام تساؤل قائم يحتاج إلى إجابة شافية، وهو: ما الدور الذي قامت به مخرجات كلية الإمام الأعظم في خدمة الحديث النبوي الشريف، وعلومه؟ وهذا ما سيتبين لنا في ثنايا هذا البحث.

المطلب الثاني
الجانب العملي والإحصائي

قبل البدء في الجانب العملي من هذا البحث، لابد من الإشارة إلى خلوّ هذا المطلب من المصادر والمراجع تماما؛ وهو أمر بديهي في الدراسات العملية التطبيقية الإحصائية، إذ إنَّه يعتمد بصورة كاملة في مادته

(١) ينظر: سير أعلام النبلاء 400/ 6، أبو حنيفة للإمام محمد أبي زهرة ص٥٠، المدخل إلى دراسة المذاهب والمدارس الفقهية للدكتور عمر سليمان الأشقر ص١١٤.

(٢) المصدر: موقع كلية الإمام الأعظم الرسمي على شبكة الإنترنت. (www.imamaladham.edu.iq)

العلمية على الاستبيان الذي تم طرحه على مجتمع الدراسة، ومن الله التوفيق.

أولا: منهج الدراسة

تناول الباحث في الإجراءات والخطوات المنهجية التي اتبعت في الدراسة الميدانية المتعلقة بأثر كلية الإمام الأعظم الجامعة في خدمة الحديث النبوي وأهله – دراسة تطبيقية ميدانية على عينة من خريجي قسم أصول الدين – تخصص حديث وعلومه

ثانيا: مجتمع الدراسة

يقصد بالمجتمع جميع المفردات أو وحدات الظاهرة موضوع الدراسة، ويمثل مجتمع الدراسة عينة عشوائي من خريجي كلية الإمام الأعظم من المتخصصين في علوم الحديث وعددها (٧٠) مفردة، وهذه العينة هي الأفضل للبحث من آراء هذه العينة النوعية، التي ستفيد البحث، وسيخرج من نتائج علمية قيمة، فبعد ملء الاستبيان تمت مراجعته من قبل الباحث، ومراجعة بعض المبحوثين، لنقصان بعض المعلومات وإكمالها.

ثالثا: صدق الأداة

لاختبار صدق أداة الدراسة، فقد قام الباحث بعرضها على عدد من الخبراء في علم الإحصاء والبحث العلمي، ومن أعضاء هيئة التدريس ممن تتوفر لديهم الكفاءة والخبرة، للتأكد من مدى صدق الاستبيان، ومدى قياسه لما أعد لقياسه، حيث تم الأخذ بالملحوظات والتعديلات المقترحة من المحكّمين على فقرات الاستبيان.

رابعا: ثبات الأداة

فيما يتعلق بمعامل الثبات، فقد تم توظيف طريقة الاختبار وإعادة تطبيقه (Test and Re-test) بفارق زمني مدته أسبوع واحد على (٢٠) من مجتمع الدراسة ممن تَمَّ اختيارهم ضمن العينة، وتَّم حساب معامل الثبات لأداة الدراسة باستخدام معامل (كرونباخ ألفا) فكانت نسبة التأكد على جميع فقرات الاستبيان (٩٧٪) ، وهي نسبة تؤكد إمكانية استخدام الأداة.

خامسا: أساليب المعالجة الإحصائية

تمت عملية معالجة الإحصائية مرورا بترميز الإجابات وإدخال البيانات على الحاسب ببرنامج الحزم الإحصائية الاجتماعية (SPSS) ، وتَمَّ إجراء عمليات التدقيق والاتساق الداخلي، وقد تَمَّ تحليل البيانات من استخدام التكرارات والنسب المئوية لجميع محاور استبيان الدراسة، واستخراج النتائج، وعلى ضوء هذه النتائج تَمَّ مناقشتها مع أسئلة الدراسة.

سادسا: تحليل الدراسة الميدانية

بعد جمع الاستبيان ومراجعته من قبل الباحث، تَمَّ التأكد من إجابات المبحوثين، وقام الباحث بتفريغ البيانات وتوزيعها وجدولتها واستخلاص النتائج وأهم التوصيات، والعرض الآتي يوضح التحليل الإحصائي:

سابعا: عرض معلومات الجداول وتحليلها

الجدول والشكل رقم (١) يوضحان النوع

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
ذكر	٥٢	%٧٤,٣
أنثى	١٨	%٢٥,٧
المجموع	٧٠	%١٠٠

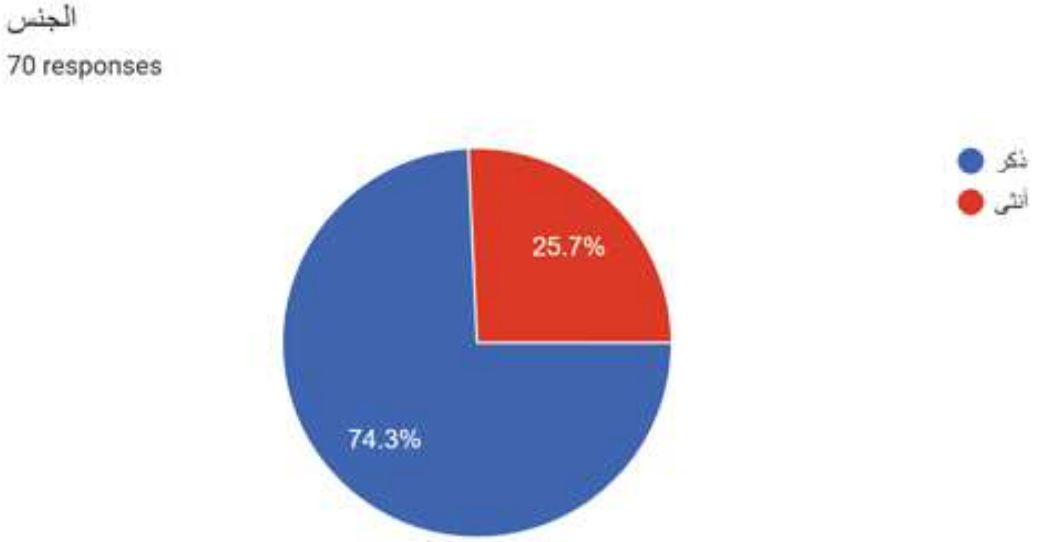

من الجدول والشكل في أعلاه يتبين لنا أن نسبة الذكور من بين عينة البحث كانت ٧٤٪ تقريبا، فيما كانت نسبة الإناث ٢٥٪ ، وتعكس النتيجة بوضوح تفوق عدد الذكور على عدد الإناث، وهي مقاربة غير طبيعية إذا ما قورنت مع عينات البحث من باحثين آخرين، وموضوعات مختلفة، فتخصص الإناث بعلوم الحديث أقل من الذكور؛ وقد يرجع السبب في ذلك إلى عدة عوامل ، منها قلة نسبة الباحثات بالمقارنة مع الباحثين، في الكليات الإنسانية.

الجدول رقم (٢) يوضح مكان العمل

بعد طرح السؤال حول الوظيفة التي يشغلها خريجو كلية الإمام الأعظم، من حملة الشهادات العليا، المتخصصين في علوم الحديث، كانت الإجابات على النحو الآتي:

▪ إمام في ديوان الوقف السني
▪ إمام وخطيب في ديوان الوقف السني
▪ تدريسي في جامعة الانبار – كلية العلوم الإسلامية
▪ تدريسي في الجامعة العراقية – كلية التربية بنات
▪ تدريسي في جامعة الموصل – كلية العلوم الإسلامية
▪ تدريسي في جامعة بغداد – كلية العلوم الإسلامية
▪ تدريسي في جامعة تكريت – كلية العلوم الإسلامية
▪ تدريسي في جامعة صلاح الدين – كلية العلوم الإسلامية
▪ تدريسي في جامعة كركوك – كلية العلوم الإسلامية
▪ تدريسي في دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية
▪ تدريسي في كلية الامام الاعظم – البصرة
▪ تدريسي في كلية الامام الاعظم – الموصل
▪ تدريسي في كلية الامام الأعظم – بغداد
▪ تدريسي في كلية الامام الاعظم – رئيس قسم اصول الدين سامراء
▪ تدريسي في كلية الإمام الأعظم – كركوك
▪ تدريسي في وزارة التربية – الانبار
▪ تدريسي في وزارة التربية – بغداد
▪ تدريسي في وزارة التربية – كركوك

يتبين لنا من الجدول أعلاه، التنوع الكبير في الوظائف التي يشغلها الخريجون، ومدى التأثير المباشر في مختلف طبقات المجتمع، من طلبة، ومصلين.

الجدول والشكل رقم (٣) يوضحان التحصيل الدراسي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
بكالوريوس	٠	%٠
ماجستير	٢٠	%٢٨,٦
دكتوراه	٥٠	%٧١,٤
المجموع	٧٠	%١٠٠

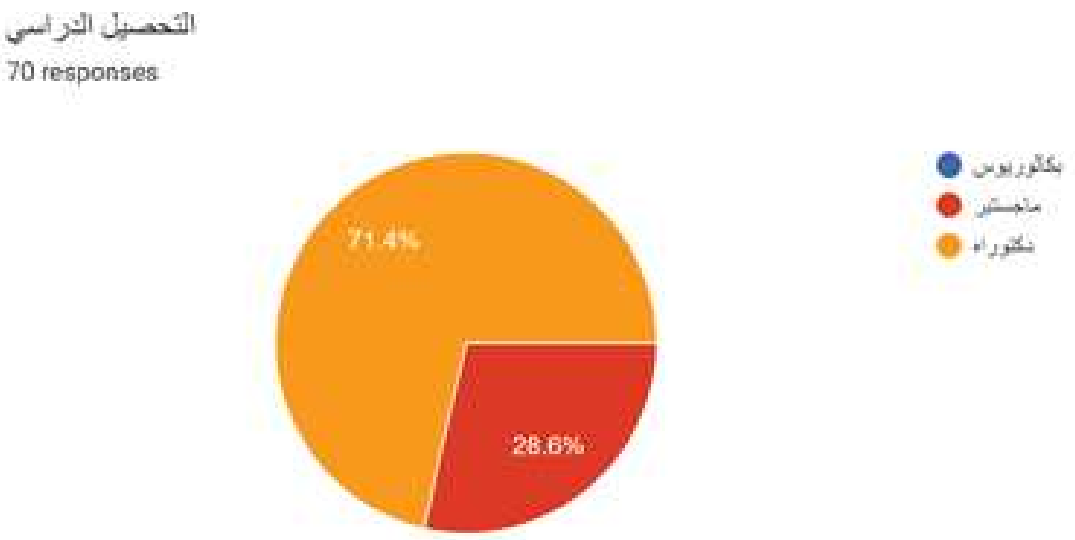

تعدّ المؤهلات العلمية أساسا لقياس آراء واتجاهات الجمهور؛ فكلما كان الجمهور متعلما ومتفهما لطبيعة البحث العلمي، أعطى ذلك مردودا طيبا يسهم في نجاح البحث، وهذا ما توفر للباحث مع المجتمع من عينة البحث الخاص بالدراسة، ومن الجدول والشكل أعلاه يتبين جليا النسبة الكبيرة للحاصلين على شهادة الدكتوراه من بين عينة البحث، فكانت نسبتهم ٧١٪ تقريبا من عينة البحث، وتبين أيضا أن نسبة الحاصلين على شهادة الماجستير كانت ٢٨٪ تقريبا ، وهي نسبة لا بأس بها في العينة؛ وخلت عينة البحث من الحاصلين على شهادة البكالوريوس فقط؛ إذ إنَّ كليتنا ليس فيها قسم متخصص بالحديث النبوي الشريف وعلومه، والتخصص محصور فقط بطلبة الدراسات العليا.

الجدول والشكل رقم (٤) يوضحان اللقب العلمي

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
أستاذ دكتور	٤	%٥,٧
أستاذ مساعد	٣٥	%٥٠
مدرس (دكتور)	١١	%١٥,٧
مدرس مساعد	١٩	%٢٧,١
أخرى	١	%١,٤
المجموع	٧٠	%١٠٠

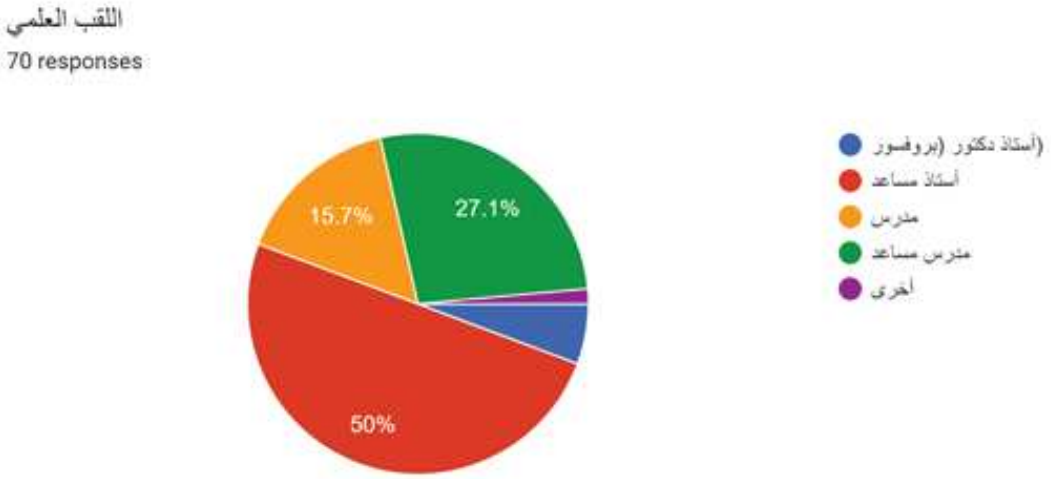

يعدُّ اللقب العلمي من المؤهلات المهمة جدا، فهو دليل على النتاج العلمي والأكاديمي للباحث، وهو مرتبط بعدد الأبحاث التي يتم بحثها ونشرها في مستوعبات النشر المحلية والعالمية، إضافة إلى الأنشطة العلمية الأخرى، من المشاركة في المؤتمرات العلمية، واللجان الوزارية، وتأليف الكتب، إلى غيره من النشاطات العلمية التي تؤهل حامل الشهادة العليا من الرقي من مرتبة إلى أخرى، فكلما كان الجمهور حائزا على ألقاب علمية عالية، كلما أعطى ذلك مردودا طيبا يسهم في نجاح البحث، وهذا ما توفر للباحث مع المجتمع من عينة البحث الخاص بالدراسة، ومن الجدول والشكل أعلاه يتبين جليا النسبة الكبيرة للحاصلين على لقب أستاذ مساعد، من بين عينة البحث، فكانت نسبتهم ٥٠٪ من عينة البحث، وتبين أيضا أن نسبة الحاصلين على لقب أستاذ كانت ٤٪ تقريبا ، وهي نسبة لا بأس بها في العينة، ثم لقب (مدرس) وكانت نسبتهم ١٥٪ تقريبا، فمدرس مساعد ونسبتهم ٢٧٪.

الجدول والشكل رقم (٥) يوضحان التخصص العام والدقيق لعينة البحث

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
التخصص العام/ أصول دين	٧٠	%١٠٠
التخصص الدقيق: حديث وعلومه	٧٠	%١٠٠
المجموع	٧٠	%١٠٠

الجدول أعلاه يبين لنا نسبة المتخصصين في الحديث النبوي الشريف وعلومه من عينة البحث، وكانت نسبتهم ١٠٠٪ من المجموع الكلي؛ إذ إنَّ هدف البحث الرئيس هو تسليط الضوء على الباحثين في هذا التخصص، وبيان دورهم الريادي في هذا المجال من خريجي كلية الإمام الأعظم الجامعة.

الجدول والشكل رقم (٦) يوضحان عدد الأبحاث المنشورة في الحديث وعلومه:

عدد الباحثين	عدد الأبحاث مجموعة	معدل الأبحاث لكل باحث
٧٠	٣٥٨ بحثا	٥ أبحاث

في الجدول أعلاه يتضح لنا جليا الكم الهائل من الأبحاث العلمية، المنشورة في المجلات العلمية المحكمة، التي قام بكتابتها عينة البحث في تخصص علوم الحديث، حيث بلغ عدد الأبحاث ٣٥٨ بحثا علميا متخصصا، ولو قسمنا عدد الأبحاث على عدد الباحثين، لظهر لنا أن معدل التأليف والنشر لكل باحث هو ٥ أبحاث، أما الشكل أعلاه فيبين لنا نسبة عدد الأبحاث إلى الباحثين بصورة فعلية، دون معدل، فنلاحظ أن كثيرا من الباحثين نشر بحثا واحدا فقط، وتباينت أعداد النشر الأخرى للباحثين بين ٨ أبحاث، و ٩ و ١٠ وهو نتاج علمي جيد جدا.

الجدول والشكل رقم (٧) يوضحان عدد المؤتمرات العلمية التي شاركت فيها بصفة باحث:

عدد الباحثين	عدد المؤتمرات	المعدل لكل باحث
٧٠	٣٠٥	٤,٣ مؤتمرات علميَّة

في الجدول أعلاه يتضح لنا جليا عدد الأبحاث العلمية التي شارك فيها الباحثون في مؤتمرات علمية محلية ودولية، حيث بلغ عدد المؤتمرات العلمية ٣٠٥ مؤتمرات علميَّة متخصصة، ولو قسمنا عدد المؤتمرات على عدد الباحثين، لظهر لنا أن معدل المشاركة لكل باحث هو ٤ مؤتمرات تقريبا، أما الشكل أعلاه فيبين لنا نسبة عدد المشاركة في المؤتمرات إلى الباحثين بصورة فعلية، بدون معدل، فنلاحظ أن كثيرا من الباحثين شارك في مؤتمر واحد فقط، وتباينت أعداد المشاركين الآخرين بين ٤ مؤتمرات، و ٥ و ١٠ وهو نتاج علمي جيد جدا.

الجدول والشكل رقم (٨) يوضحان أتقوم عينة البحث بتدريس علوم الحديث سواء بصفة رسمية أو على شكل دروس خارجية؟

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	٦٤	%٩١,٤
كلا	٦	%٨,٦
المجموع	٧٠	%١٠٠

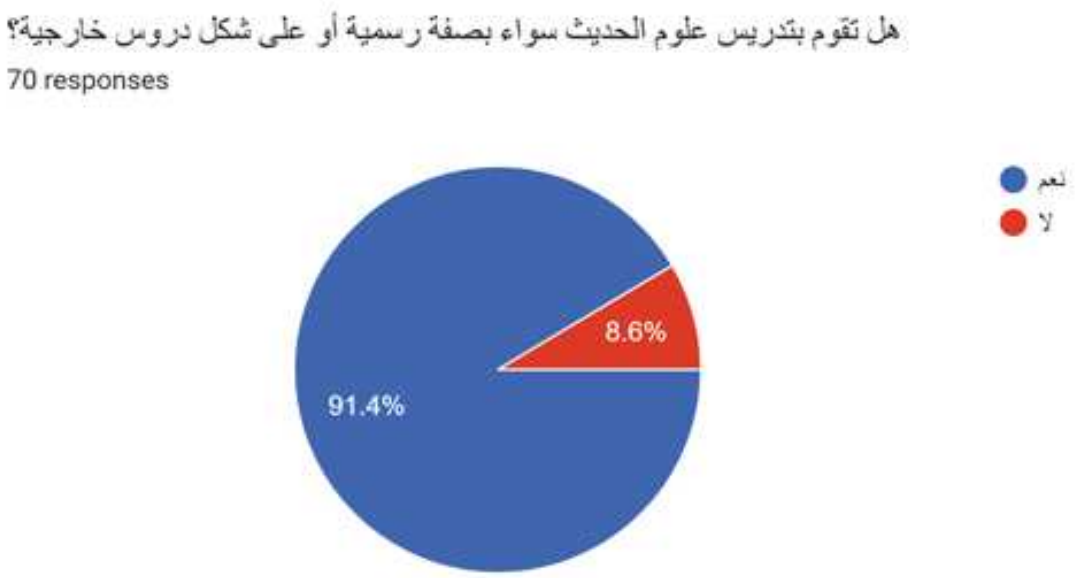

يتبين لنا من الجدول والشكل أعلاه أن ما نسبته ٩١٪ من عينة البحث يقومون فعليا بتدريس مادة الحديث النبوي الشريف وعلومه، سواء أكان بصفة رسمية، أساتذة جامعات، ومدرسون في وزارة التربية، أو بصفة غير رسمية، عن طريق الدورات والندوات والورش ومجالس السماع والإجازات العلمية، وهي نسبة كبيرة جدا إذا ما قورنت بغيرها من الدراسات، فنسبة ٩١٪ تثبت جليا مدى اهتمام الباحثين المتخصصين في هذا الفن في نشر العلم، وخدمة الحديث النبوي خدمة جليلة.

الجدول والشكل رقم (٩) يوضحان تأليف كتاب أو كتب في الحديث وعلومه؟

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	٣٣	%٤٧,١
كلا	٣٧	%٥٢,٩
المجموع	٧٠	%١٠٠

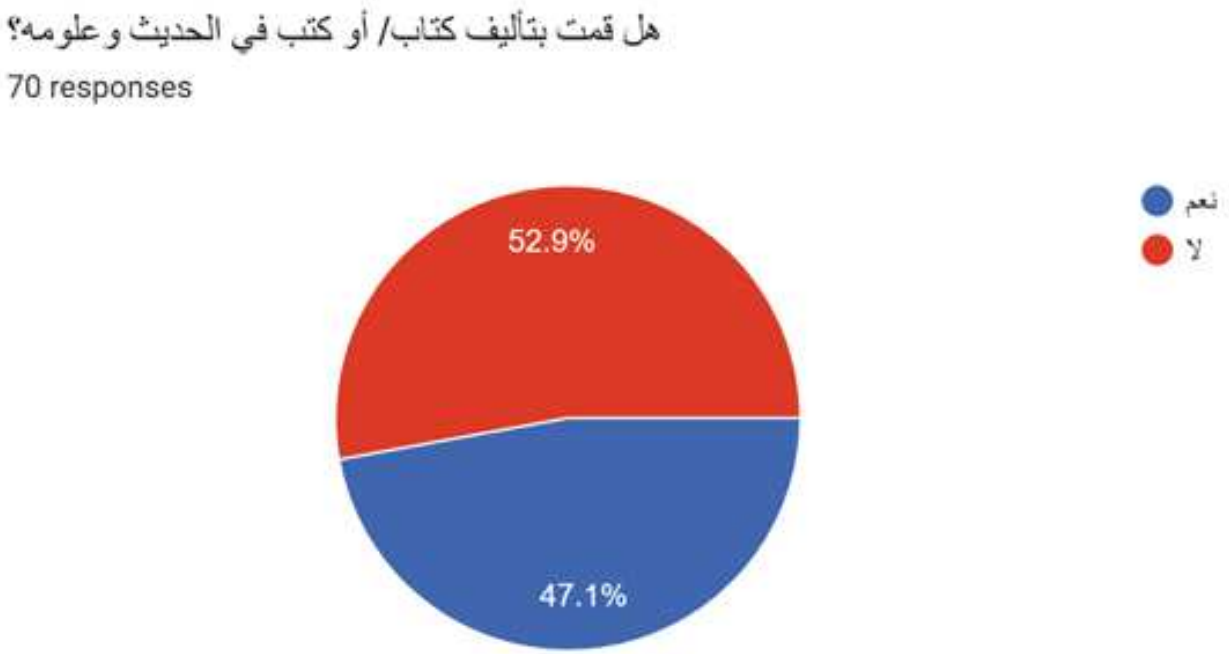

يتضح من الجدول والشكل أعلاه أن ما نسبته ٤٧٪ تقريبا من عينة البحث، قاموا بالفعل بتأليف كتاب – أو مجموعة كتب – ومؤلفات في الحديث النبوي الشريف، وأن النسبة المتبقية لم يتفرغوا لتأليف كتاب في هذا المجال، لشديد الأسف.

الجدول والشكل رقم (١٠) يوضحان هل لديكم أنشطة علمية أخرى في خدمة الحديث النبوي؟ إذا كان جوابك بنعم، يرجى ذكرها.

الفئة	التكرار	النسبة المئوية %
نعم	٤٩	%٥٧
كلا	٢١	%٤٣
المجموع	٧٠	%١٠٠

يوضح الجدول والشكل أعلاه نسبة الذين لديهم أنشطة علمية أخرى في خدمة الحديث النبوي الشريف، غير ما سبق ذكره، بل لديهم أنشطة علمية أخرى متعددة، في هذا المجال، وكانت نسبتهم ٥٧٪ من عينة البحث، وقد تنوعت هذه الأنشطة العلمية إلى أكثر من ٢٠ نوعا، سيأتي الكلام عنها في الصفحات القادمة بشيء من التفصيل.

المطلب الثالث
مؤشرات تحليل المعلومات

بالوقوف على سؤال البحث: هل لديكم أنشطة علمية في خدمة الحديث النبوي؟ إذا كان جوابك بنعم، يرجى ذكرها، بلا شك ومن نتائج البحث، ظهر جليا الأثر الإيجابي الذي تقوم به عينة البحث في المجتمع، في خدمة الحديث النبوي الشريف وعلومه، وبعد تحليل الإجابات، وحذف المكرر منها، ودمج ما كان يصب في مصبّ واحد، يمكن تلخيص الأنشطة التي يتم تطبيقها في المجتمع بما يأتي:

- إقامة برنامج في اذاعة دار السلام بعنوان ميراث النبوة .
- الاشراف على بحوث الطلبة والرسائل والأطاريح الجامعية .
- إقامة دورات ودروس ومنح الإجازة العلمية .
- الإمامة والخطابة .
- إقامة برنامج بلغوا عني .
- تأليف كتاب يجمع الشبهات المثارة حول السنة النبوية والإجابة عنها .
- تدريس الحديث النبوي وعلومه في كلية الإمام الأعظم رحمه الله الجامعة .
- تدريس العلوم الشرعية في الحلق العلمية في المجمع الفقهي العراقي .
- تدريس العلوم الشرعية في الحلق العلمية في مجلس علماء العراق .
- تدريس العلوم الشرعية في المساجد وعبر الأثير .
- التدريس والإشراف والمناقشات العلمية .
- تدريس ومجالس علم ، ومحكم في مجلة علمية دولية .
- تدريسية في الدورات التي تقام لتحفيظ القرآن الكريم .
- الخبرة العلمية (تقويم البحوث) .
- خدمة المجتمع المدني .
- دراسات التي تتعلق بخدمة المجتمع .
- دراسة المخطوطات في الحديث النبوي .
- الدروس العلمية في المجمع الفقهي وفي المسجد .
- دروس خارجية عبر النت .
- دروس دعوية في الحديث النبوي الشريف والإجازة العلمية .
- دروس للنساء في علوم الحديث .
- دورات تدريبية حول مكانة السنة ودفع الشبهات حولها .
- رئيس مركز تحفيظ القرآن .
- عضو في المركز الإسلامي .
- عضو مشيخة الحديث في سامراء .
- عضو مؤسس في مدرسة الحديث العراقية .
- إلقاء دروس في المجمعات العلمية .
- مجالس السماع التي قام بها المجمع أو المسجد بالتعاون مع مشيخة الحديث .
- مجالس سماع أحاديث مخصوصة .
- مدرس في مدرسة الحديث .

• المشاركة في دورات علل الحديث التي يديرها الأُستاذ الدكتور ياسر الشمالي الأردني .
• المشاركة في دورات مدرسة الحديث العراقية.
• نائب مدير مركز البصيرة للدراسات الإسلامية .

الخاتمة

أولا: نتائج الدراسة الميدانية

خلصت الدراسة إلى ما الآتي:

١) كانت نسبة الذكور ٧٤٪ من مجتمع البحث، وتعكس النتيجة بوضوح تفوق عدد الذكور على عدد الإناث، وهي مقاربة واردة إذا ما قورنت مع موضوع البحث الخاص بالحديث النبوي الشريف، والتخصص به، وأداء الأنشطة العلمية والأكاديمية المختلفة، فالرجال هم النسبة الأكبر من الموظفين في بلدنا.

٢) تنوعت وظائف عينة البحث بين الإمامة، والخطابة، والتدريس في الجامعات العراقية، أو مدارس التربية، وكانت تلك الجامعات في عدة محافظات ، ومدن عديدة، مثل جامعة الأنبار، وبغداد، والموصل، وتكريت، وكركوك والبصرة وغيرها من الجامعات العراقية العريقة، الذي ينبئ عن مدى أثر كلية الإمام الأعظم في نشر كادر علمي أكاديمي في مختلف الجامعات.

٣) كانت عينة البحث من حملة الشهادات العليا حصرا، ممن حصلوا على إحدى شهادتي الدكتوراه والماجستير، وكانت نسبة الذين حصلوا على الدكتوراه هي الأكبر، حيث بلغت ٧١٪ من مجموع العينة.

٤) كما تنوعت الألقاب العلمية للباحثين وتعددت، فكان منهم الأستاذ الدكتور، والأستاذ المساعد، والمدرس، والمدرس المساعد، واحتل لقب الأستاذ المساعد النسبة العظمى من بين عينة البحث، حيث بلغت نسبتهم ٥٠٪.

٥) تَمَّ شمول غير المتخصصين في الحديث النبوي الشريف وعلومه في البحث والدراسة؛ إذ إنَّ تخصص الباحث هو علوم الحديث.

٦) توصل البحث إلى نتيجة أن عينة البحث قد قاموا بنشر ما مجموعه ٣٥٨ بحثا علميا، في مجلات علمية محكّمة، داخل العراق وخارجه، وهو عدد جيد جدا، كما تبين في البحث أن عدد المؤتمرات العلمية التي شارك بها الباحثون من عينة البحث هي ٣٠٥ مؤتمرات علميَّة، وهو عدد كبير، ينبئ بالجهد الذي يبذله الباحثون من خريجي كلية الإمام الأعظم الجامعة من المتخصصين في الحديث النبوي الشريف.

٧) كما توصل البحث إلى أن ما نسبتهم ٩١٪ من عينة البحث يقومون بتدريس مادة الحديث النبوي الشريف وعلومه، بصفة رسمية في الجامعات والمدارس، وغير رسمية في حلقات العلم الشرعي، كما أن ما نسبته ٤٧٪ منهم قد قام بتأليف كتاب أو مجموعة كتب في الحديث النبوي الشريف.

٨) أبدع كثير من عينة البحث في خدمة الحديث النبوي الشريف، عن طريق بث برامج إذاعية عبر الأثير، وإقامة الدورات والدروس الخارجية،

وخدمة المجتمع المدني، وتحقيق المخطوطات الحديثية، وإعطاء الدروس العلمية في المجامع الفقهية، وإعطاء الإجازات العلمية، حتى إنَّ بعضهم قد افتتح مراكز لتحفيظ القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف، إضافة إلى عضوية بعضهم في مراكز إسلامية ومؤسسات علمية رصينة.

ثانيا: توصيات الدراسة

بعد مراجعة نتائج البحث وما توصل إليه، يوصي الباحث بما يأتي:

١. حث الطالبات الإناث على الكتابة في الحديث النبوي الشريف، إذ إنَّ نسبتهم في البحث كانت أقل بكثير من نسبة الباحثين الذكور.

٢. ليس في كلية الإمام الأعظم قسم للحديث النبوي الشريف وعلومه، وهو من الأقسام العلمية المهمة، حيث لا تكاد تخلو كلية إسلامية من هذا القسم، فنجد الباحثين يتخصصون في الحديث النبوي بعد إكمال مرحلة السنة التحضيرية في الماجستير فقط.

٣. حث أساتذة الجامعات على المساهمة أكثر في إثراء مكتبة الحديث النبوي الشريف، عن طريق كتابة البحوث وتأليف الكتب؛ إذ إنَّ ما نسبته ٥٢٪ من عينة البحث لم يسبق لهم أن ألفوا كتبا في الحديث النبوي الشريف.

٤. إقامة المؤتمرات العلمية المختصة بدراسة الحديث النبوي الشريف، وعلومه، وحث الباحثين على المشاركة فيها.

المصادر والمراجع

بعد القرآن الكريم

١. أبجد العلوم: لأبي الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسني البخاري القتنوجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط١، ١٤٢٣هـ-٢٠٠٢م.

٢. أبو حنيفة -حياته وعصره -آراؤه الفقهية للإمام محمد أبي زهرة دار الفكر العربي -القاهرة سنة ١٩٩٧م.

٣. أخبار أبي حنيفة وأصحابه: للحسين بن علي بن محمد بن جعفر، أبي عبد الله الصيمري الحنفي (ت٤٣٦هـ)، عالم الكتب -بيروت ط٢، ١٤٠٥هـ-١٩٨٥م.

٤. الأعلام: لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، الطبعة ط١٥، آيار/ مايو، ٢٠٠٢م.

٥. الأئمة الأربعة حياتهم مواقفهم آرائهم، عبد العزيز الشناوي مكتبة الإيمان -المنصورة -القاهرة الطبعة الأولى سنة ٢٠٠٦م.

٦. تاج العروس: محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسين، أبي الفيض الملقب بمرتضي الزبيدي (ت١٢٠٥هـ) المحقق: مجموعة من المحققين: دار الهداية.

٧. تاريخ بغداد: لأبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن احمد بن مهدي الخطيب البغدادي (ت٤٦٣هـ)،

تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي –بيروت، ط١ ١٤٢٢هـ–٢٠٠٢م.
٨. تاريخ مولد العلماء ووفياتهم: لأبي سليمان محمد بن عبد الله بن أحمد بن ربيعة ابن سليمان بن خالد بن عبد الرحمن بن زنبر الربيعي (ت٣٧٩هـ)، تحقيق: د.عبد الله أحمد سليمان الحمد، دار العاصمة –الرياض، ط١ ١٤١٠.تحقيق: أحمد الأرنؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث –بيروت،١٤٢٠هـ–٢٠٠٠م.
٩. تهذيب الأسماء واللغات: لأبي زكريا محي الدين يحيى بن شرف النووي (ت٦٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت –لبنان.
١٠. سير أعلام النبلاء: لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، دار الحديث –القاهرة الطبعة ١٤٢٧هـ–٢٠٠٦م.
١١. الطبقات الكبرى القسم المتمم لتابعي أهل المدينة ومن بعدهم: لأبي عبد الله محمد أبن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (ت٢٣٠هـ)، تحقيق: زياد محمد منصور، مكتبة العلوم والحكم –المدينة المنورة، ط٢ ١٤٠٨هـ.
١٢. الفهرست: لأبي الفرج محمد بن إسحاق بن محمد الوراق البغدادي المعتزلي الشيعي المعروف بابن الحديث (ت٤٣٨هـ)، تحقيق: إبراهيم رمضان، دار المعرفة بيروت –لبنان، ط٢ ١٤١٧هـ–١٩٩٧م.
١٣. المدخل إلى دراسة المذاهب والمدارس الفقهية للدكتور عمر سليمان الأشقر، دار النفائس –عمان الأردن سنة ١٤٢٧هـ–٢٠٠٧م.
١٤. معجم لغة الفقهاء: محمد رواس قلعجي: دار النفائس للطباعة والنشر، ط٢ ١٤٠٨هـ–١٩٨٨م.
١٥. مفاتيح العلوم: لمحمد بن أحمد بن يوسف، ابو عبد الله، الكاتب البلخي الخوارزمي (ت٣٨٧هـ)، تحقيق: إبراهيم الأبياري، دار الكتاب العربي، ط٢.
١٦. موقع كلية الإمام الأعظم الرسمي على شبكة الإنترنت. (www.imamaladham.edu.iq)
١٧. الوافي بالوفيات: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت٧٦٤هـ)،
١٨. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان: لأبي العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الأربلي (ت٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر –بيروت.